وبيع دونها حتى ترى ويبيعون انياب الفيلة وجلود النمور والعجم فيه وللزنج جبال
يخرجون منها انواع الودع ويتحلون به ويبيعونه فيما بينهم بثمن له خطر
ولهم ممالك واسعة ارض الدمدام وبلادهم على النيل مجاورة للزنج و
والدمدام وهم من السودان يخرجون عليهم كل وقت فيقتلون منهم ويأسرون
ويأكلون وهم مهملون في امر دينهم وفي بلادهم الى ذات كثيرة وفيها ينبع
النيل الى ارض مصر والى جهة الزنج سفالة الذهب وهو تجاور ارض الزنج
من المشرق وهي ارض واسعة وبها جبل فيه معدن الحديد يستخرجه اهل
تلك البلاد والسودان تأتي اليهم ويشترون ناحله منهم باوفى ثمن مع ان في بلاد
السودان معادن الصفالة الحر والذهب والسودان يصنعونه فيبيعونه فاعطاه
وبعض البلاد معامل لضرب السيوف الهندية وغيرها ومن عجايب ارض ال
السفالة ان بها الشجر الكثير ظاهر ازنه كل شجرة مثاقيل واكثر ومع ذلك لا
يحملون الا بالنحاس ويفضلونه وارض سفالة متصلة بارض واق الواق
الحجاز وهي تقابل ارض الحبشة وبينها عرض البحر ومن مدنها المشهورة
مكة المشرفة وهي مدينة قديمة روى الحافظ ابو الفرج الجوزي رحمه
الله تعالى عليه في كتابه البهجة قصة بناء البيت الحرام قال وصورة
مكة وكعبة الاسلام وقبلة المؤمنين والحج اليه احد اركان الدين
واختلف العلماء في بناء البيت الحرام على ثلاثة اقوال احدها ان الله تعالى
وضعه ليس ببناء احد ثم في زمن وضعه اياه قولان احدهما قبل خلق
ادم عليه السلام قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وكانت الكعبة

خشفة على الماء وعليها

خشفة
على الماء وعليها ملكان يسبحان الليل والنهار وقبل خلق الارض بالفي عام
و الخشفة الاكمة الحمراء قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لما كان عرش
الرحمن على الماء قبل ان يخلق السموات والارض بعث الله تعالى ريحا
فصفقت الماء فابرزت على خشفة في موضع البيت كانها قبة فدحى الارض
من تحتها وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه لقد خلق الله عز وجل موضع هذا
البيت قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفي عام وان قواعده لفي الارض السابعة
السفلى قال كعب كانت الكعبة غثاء على الماء قبل ان يخلق الارض والسماء
باربعين سنة وقد روى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
كان البيت قبل هبوط ادم عليه السلام الى الارض انزل الله تعالى عليه الحجر الا
سود فاخذه ووضعه اليه استيناسا به وحج ادم عليه السلام وقالت الملايكة
لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام فقال ادم عليه السلام رب اجعل له
عمارا من ذريتي فاوحى الله تعالى اليه اني معمره منها بنبي من ذريتك اسمه
ابراهيم القول الثاني ان الملايكة بنته قال ابو جعفر الباقر رضي الله تعالى
عنه لما قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء غضب الرب
عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش مستجيرين يطوفون حوله يسترضون رب العالمين
فرضي سبحانه عليهم وقال عز وجل ابنوا لي بيتا في الارض يعوذ به كل من سخطت
عليه كما فعلتم انتم بعرشي القول الثالث ان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة
اوحى الله تعالى اليه ان ابن لي بيتا وطف حوله كما طافت الملايكة حول عرشي
واجعل كملوا انتم يفعلون فبناه رواه ابو صالح عن ابن عباس وروى عطية عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)